mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)03(من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا ولاهل العلم والمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى الحديث الثامن عشر - 00:00:00

عن ابي ذر جندب ابن جنادة ابن جنادة وابي عبدالرحمن معاذ ابن جبل رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن - 00:00:17

صحيح الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا هو الحديث الثامن عشر من احاديث الاربعين النووية وهو ما نقله المصنف رحمه الله قائلا عن ابي ذر - 00:00:40

دب ابن جنادة وعن ابي عبد الرحمن معاذ ابن جبل رضي الله عنهما قد اخرج الحديث الترمذي من حديث ابي ذر وكذلك من حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنهما - 00:01:00

من طريق الثوري الحبيب ابن ابي ثابت عن ميمون ابن بنفس الاسناد مرة قال عن ابي ذر ومرة قال عن معاذ الطريق واحد لكن الاختلاف في صحابي مرة قال ميمون ابن شبيب - 00:01:16

عن ابي ذر ومرة قال عن معاذ الاسناد واحد ولذلك رجح الترمذي رحمه الله فيما نقل عن شيخه محمود ابن تصحيح رواية ابي ذر وان الثابت المحفوظ من هذا الحديث - 00:01:42

وما كان عن ابي ذر جند ابن من جنادة رضي الله عنه جندب آآ ابن جنادة ابو ذر رضي الله عنه من خير الصحابة قد تقدم اسلامه رضي الله عنه وتأخرت هجرته - 00:02:00

شهد بدرا توفي سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان لما كان هذا اول موضع يذكر فيه حديثا عن ابي ذر ذكر اسمه على ما جرى به عمله من التعريف الصحابي عند اول ذكر له - 00:02:19

وكذلك معاذ بن جبل رضي الله عنه ومن الانصار من الخزرج وهو من اعيان الصحابة شهد بدرا وما بعدها وقد بلغ من العلم مبلغا عاليا رضي الله عنه بالشام سنة ثماني عشرة - 00:02:46

على صغر في عمر سنه رضي الله عنه والحديث موضوعه بيان اهمية التقوى وطريق السلامة في معاملة الرب جل وعلا ومعاملة الخلق حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في هذا الحديث - 00:03:09

وصية مكونة من ثلاث جمل قال اتق الله حيثما كنت هذه الجملة الاولى والثانية واتبع السيئة الحسنة تمحها والثالثة وخالق الناس بخلق حسن اذا نظرت الى هذه الوصية وجدت ان هذه الوصية ترجع الى - 00:03:39

امرين الامر الاول اصلاح الصلة بالله عز وجل والثاني اصلاح الصلة بالخلق اصلاح الصلة بالله يقوم على ركيزتين التقوى التوبة وساحل الصلة بالخلق يقوم على حسن المعاملة حسن المعاملة وطيب الاخلاق - 00:04:05

هذا من اجمع الوصايا الحديث هذا من اجمع الوصايا التي تحصل بها للمرء صلاح ما بينه وبين الله ويحصل له به صلاح ما بينه وبين الخلق ما بينك وبين الله - 00:04:34

يتحقق بالتقوى وكثرة التوبة والاستغفار وصلاح ما بينك وبين الخلق يتحقق بحسن الخلق يقول صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت صدر هذه الوصية بالامر بالتقوى قال اتق الله - 00:04:50

واتق الله اجعل بينك وبين الله وقاية اجعل بينك وبين الله وقاية والتقوى انما تستعمل فيما يخشى ويحذر ويخاف يتوقع منه الظرر وهي تأتي مضافة الى الله عز وجل في نحو قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم - 00:05:13
في مثل قوله يا ايها النبي اتق الله وتأتي مضافة الى غيره اتقاء عذابه ومنه اتقاء النار قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة وقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:54
اتقوا النار ولو بشق تمرة المقصود من هذا وذاك هو جعل بينك وبين ما تخاف وتحذر وقاية والوقاية هي ما يصونك ويحفظك عن ان ينالك ما تخاف من المتقى ما تخشى من المتقى - 00:06:15
والامر بالتقوى هو من شريف الاوامر وقد عم الله تعالى به وخص عم به الخلق فقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وخص امر بالتقوى - 00:06:39
اعلم الناس بربه واخشاهم له وهو النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بوصفه يا ايها النبي اتق الله التقوى امر الله لكل خلقه وهي امر لا يتقيد بقيد ولا يتحدد بحد - 00:06:59
بل هي امر بل هي امر الله تعالى لبني ادم في كل زمان وفي كل مكان وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم هنا الى المكان بقوله حيثما كنت اي اينما كنت - 00:07:29
في اي مكان صرت في سر او في اعلان في سفر او في حظر كما امر الله تعالى بالتقوى في كل زمان وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:07:47
امر الله تعالى بتقواه مد ذلك الى الوفاة دل ذلك على انه مأمور بالتقوى في كل زمان ومأمور بالتقوى في كل مكان وفي كل حين وحال السر والاعلان المنشط والمكره - 00:08:12
الغنى والفقر في كل احوال بني ادم هم مأمورون بالتقوى. هذا معنى هذه الوصية الاولى اتق الله حيثما كنت كيف يحقق المؤمن الوقاية من الله والوقاية مما يخاف من النار والعذاب - 00:08:36
نحقق ذلك بطاعة الله تقوم على امرين فعل ما امر وترك ما نهى فعل ما امر به جل في علاه وترك ما نهى عنه فانه لا يتحقق للمرء التقوى الا بهذا. ولهذا عندما تسمع - 00:08:57
قول الله تعالى امرا بالتقوى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اعلم ان المأمور به هو ان تفعل ما امرك الله به ان تطيعه في الامر امتثالا وفي النهي تركا وانزجارا - 00:09:18
هذا معنى التقوى وما تتحقق به اتق الله حيثما كنت ثم قال صلى الله عليه وسلم في الوصية والحديث في التقوى يتشعب لكن نقتصر على هذا القدر الذي بيناه ثم قال رحمه الله ثم قال صلى الله عليه وسلم واتبع واتبع السيئة الحسنة - 00:09:37
هذا ثاني ما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف. واتبع السيئة الحسنة تمحها اتبع الحق وهي الالحاق القريب وليس الالحاق المطلق بل الحاق القريب لان الاتباع - 00:09:58
هو الاقتفاء والسير في اثر الشيء قوله صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة اي الحق السيئة حسنتان والسيئة المراد بها هنا هي المعصية والمعصية تتحقق بواحد من امرين اما - 00:10:21
ترك واجب واما فعل محرم كل المعاصي على اختلافها وتنوعها تدور على واحد من هذين الامرين اما ترك واجب واما فعل محرم كذلك الحسنة يقابلها يا اما فعل واجب او مستحب - 00:10:52
او محرم فترك المحرم احتسابا مما يؤجر عليه الانسان اذا قوله صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة يعني الخطيئة سميت المعصية سيئة لانها يسيء الى من اقترفها في الحال وفي المآل. فلذلك سميت سيئة - 00:11:14
لانها تسوء حاله يلحقه بها ضيق صدر في الدنيا وعقوبة اذا كان مما يرتب عليه عقوبات دنيوية فضلا عما يكون من العقوبات الاخروية ان لم يتب منها اتبع السيئة يعني الحق السيئة - 00:11:45
هنا اسم لكل معصية ظاهرة او باطنة صغيرة او كبيرة في حق الله او في حق الخلق لان الالف واللام هنا للاستغراق وتشمل كل

السيئات اتبع السيئة الحسنة هاي الطاعة - 00:12:09
والقربى الصالح من العمل تمحها ما المراد الحسنة هنا قال جماعة من المفسرين المراد بالحسنة التوبة اتبع السيئة توبة سمى التوبة حسنة لانها هي التي تمحو الذنوب على وجه محقق - 00:12:30
قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في بعض روايات حديث مسلم وان كانت غير محفوظة في النسخ التي بين ايدينا - 00:12:55
والتوبة تهدم ما كان قبلها ذكر ذلك اه في رواية مسلم عبد الاله بن عامر في قصة اسلام عمرو بن العاص والتوبة تهدم ما كان قبلها لكن النسخ الموجودة من صحيح مسلم - 00:13:09
ليس فيها هذا ويدل لذلك ايضا قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن ماجة وغيره من حديث ابن مسعود التائب من الذنب كمن لا ذنب له تائب من الذنب كمن لا ذنب له - 00:13:26
معنى هذا انها هدمت بنا السيئات وقيل المراد بالحسنة هنا التوبة والعمل الصالح ليست توبة فقط لان التوبة تمحو هذا اقل ما يكون من الحسنات ولكن المأمور به اضافة الى التوبة ان يحدث عملا صالحا - 00:13:48
المغفرة قد جعلها الله تعالى من نصيب من امن عمل صالحا ثم اهتدى. قال الله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى اذا الحسنة هنا اقل احوالها - 00:14:16
التوبة هذا فيه سيأتي من فوائد انه الامر بالتوبة من كل سيئة في حق الله او في حق الخلق ويصدق على قوله الحسنة العمل الصالح ولو لم يتب الانسان فانه لو لم يتب - 00:14:41
عمل صالحا كان هذا العمل مكفرا لسيئته طبعا هو يعاقب على اصراره لكن من ما تحصل به مما يحصل به تكفير الخطايا الحسنات الماحية فان من الحسنات ما يمحو السيئات - 00:15:03
لقول النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قال كثرة الخطى الى المساجد واسباغ الوضوء على المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة هذي اعمال تمحو - 00:15:28
الخطايا حتى لو لم يتب منها اصحابها انه لم يقيد ذلك بالتوبة والا فالتوبة منفردة سبب محو السيئات لكن هذا فيما اذا لم يتب الانسان وقول اتبع السيئة الحسنة نقول التوبة والعمل الصالح - 00:15:46
السيئة الحسنة يشمل التوبة وهذا اكد ما تمحى به الخطايا. والسيئات ويشمل ايضا الاعمال الصالحة الماحية وقوله تمحها اي تزيلها والمحو هنا بمعنى الاذهاب مع الشيء اذا اذهبه وازاله والازالة هنا للسيئة نفسها ولاثارها المترتبة عليها. من عقوبات الدنيا وعقوبات الاخرة - 00:16:08
فان التوبة والاعمال الصالحة قد تزيل السيئة. وعقوبتها واثرها في الدنيا وفي الاخرة. ثالث ما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم قوله خالق الناس بخلق حسن انتهى ما يتعلق باصلاح ما بين العبد وربه. وانه قائم على التقوى وعلى التوبة - 00:16:40
والعمل الصالح انتقل الى ما يصلح به ما بين العبد والخلق فقال وخالق الناس بخلق حسن خالق اي عامل فهو مأخوذ من المفاعلة خالق الناس اي عاملهم بخلق حسن اي بمعاملة حسنة - 00:17:01
ومعاملة الحسنة تدور على ثلاثة امور كف الاذى وهذا ادنى مراتب الاحسان الى الخلق ان تكف اذاك عنهم وبذل الندى الاحسان اليهم بكل وجه وطلقت الوجه وهذا اقل ما توصل اليهم من الاحسان - 00:17:20
طلاقة الوجه اليهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة وحسن الخلق جاءت به نصوص كثيرة في بيان فضله العظيم منزلته بل قد قال ابن القيم رحمه الله في استخلاص ما جاءت به النصوص - 00:17:44
مما يتعلق بالاخلاق انه كلما زاد كل من زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين كلما زاد عليك احد في خلقه فقد زاهد عليك في الدين والخلق هنا فيما يتعلق بمعاملة الخلق - 00:18:05
ولا يمكن ان يكون الانسان حسن التعامل مع الخلق على وجه حقيقي ولا يحسن التعامل مع الخالق لذلك قال هرقل لابي سفيان لما

سأله اياك آآ اكان يكذب هل عرفتم عنه كذبا - 00:18:22
قال لا. قال ما كان ليذر الكذب على الناس ما يكذب على الله حسن خلق مع خلق مع الناس هو صورة من حسن الخلق مع الله عز وجل هم مرتبطان - 00:18:37
هذي الوصايا العظيمة الثلاثة فيها خير عظيم لمن استمسك بها وهي عنوان صلاح ما بينك وبين الله تعالى وعنوان ما صلح ما بينك وبين الخلق. في اهمية التقوى في فوائد منها اهمية التقوى - 00:18:50
منها لا تنافي التقوى اذا تاب منها الانسان كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون منها ان الانسان لا بد ان يخطئ ولذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المخرج - 00:19:05
في حال الخطأ واتبع السيئة الحسنة تمحها منها اهتمام المؤمن بسيئاته والتخفف منها بكل وسيلة وعلى ذلك من اه اسباب صلاحه واستقامته منها ان معاملة الخلق وعمل حسنة مما يؤجر عليه الانسان اجرا عظيما - 00:19:20
يحقق به سعادة في الدنيا وفوزا في الاخرة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على هذه بعض المسائل - 00:19:49